رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة النساء) 81 (تفسير من الآية 631 إلى الآية 741

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما وانفعنا بما علمتنا وارزقنا جميعا الاخلاص والسداد في القول والعمل يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة والاخوات الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء. السابع والعشرين بعد المئة من لقاءات التعليق على تفسير الامام عبد الله ابن عمر البيظاوي الشافعي رحمه الله تعالى - 00:00:37

واليوم هو الاحد التاسع والعشرون من شهر رجب من عام الف واربع مئة وتسعة وثلاثين للهجرة وقد وقفنا في التعليق في الدرس الماضي آآ عند قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط - 00:00:51

شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين. ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما. فلا تتبعوا هو ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا - 00:01:10

ويعني ذكرنا كلام البيضاوي رحمه الله في الحث في الله سبحانه وتعالى في هذه الاية على القيام بالشهادة على وجهها حتى لو كانت الشهادة على النفس او على الوالدين او على الاقربين. وهذا دليل على ان قيمة العدل - 00:01:26

قيمة مطلقة لا يجوز للانسان ان اه يؤديها في موضع ويمنعها في موضع وانما يجب عليه ان يوديها على كل حال حتى لو كانت على نفسه اه هذه الشهادة اه نواصل اليوم الحديث او التعليق قراءة تفسير البيضاوي - 00:01:44

وتعليقاته على قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله تفضل يا احمد بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اجمعين اللهم امين. قال الامام البيضاوي رحمه الله - 00:02:03

الله نفعنا الله بعلومه في الدارين يا ايها الذين امنوا خطاب للمسلمين او للمنافقين او لمؤمني اهل الكتاب اذ روي ان ابن سلام واصحابه قالوا يا رسول الله الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:24

انا نؤمن بك وبكتابك وبموسى والتوراة وعزير. ونكفر بما سواه فنزلت امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل اثبتوا على الايمان بذلك وداوموا عليه. او امنوا به بقلوبكم كما امنتم بالسنتكم. او امنوا ايمانا عاما يعم الكتب والرسل - 00:02:39

فان الايمان بالبعض كلا ايمان. والكتاب الاول القرآن. والثاني الجنس. وقرأ نافع والكوفيون الذي نزل والذي انزل بفتح النون والهمزة والزاي. والباقون بضم النون والهمزة وكسر الزاي ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر اي ومن يكفر بشيء من ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا عن عن المقصد - 00:03:02

بحيث لا يكاد يعود الى طريقه نعم يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله الخطاب هنا يقول البيضاوي يحتمل ان يكون اما خطاب للمسلمين ولذلك هو قدمه - 00:03:31

لانه هو الراجح عند اكثر المفسرين ان الخطاب في هذه الاية هو للمسلمين والمؤمنين قال او للمنافقين وكأن الله سبحانه وتعالى خاطبهم بظاهرهم. يا ايها الذين امنوا يعني يا من تتظاهرون بالايمان وهم المنافقون امنوا - 00:03:50

ايمانا حقيقيا قال او لمؤمني اهل الكتاب وكأن المقصود به المؤمنين باهل الكتاب او بالكتاب خاصة اذ روي ان ابن سلام واصحابه اللي هو عبد الله بن سلام الصحابي الجليل الذي كان يهوديا من علماء اليهود - 00:04:09
اذ روي ان ابن سلام واصحابه قالوا يا رسول الله انا نؤمن بك وبكتابك وبموسى والتوراة وعزير ونكفر بما سواه فنزلت هذه الاية لكن هذا السبب ضعيف يعني يعني مروي بسند ضعيف في كتب - 00:04:31
آآ يعني التفسير بالمأثور وهو من طريق الكلب وهو كذاب في الرواية فاذا الصواب ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا خطاب للمسلمين طيب اذا كيف يكون يا ايها الذين امنوا امنوا - 00:04:47
قال اي اثبتوا على الايمان بذلك وداوموا عليه وكأن معنا يا ايها الذين امنوا امنوا وهم مؤمنون اذا المقصود بأيها الذين امنوا اي اثبتوا على الامام مثال ذلك قوله تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين. اهدنا الصراط المستقيم - 00:05:05
المفسرون يقولون اهدنا الصراط المستقيم. طيب كيف تطلب ان يهديك الى الصراط المستقيم وانت وانت مؤمن اصلا وانت مهتدي قالوا معناها اي ثبتنا على الهداية ومعنا اهدنا الصراط المستقيم اي ثبتنا على الهداية - 00:05:31
ايضا هنا يا ايها الذين امنوا امنوا اي كأنها دعوة للثبات والاستمرار على الايمان. وفي هذا اشارة ايضا الى ان الايمان صفة عارضة وليست صفة ثابتة يمكن ان يفقد الانسان ايمانه. يمكن ان يرتد يمكن ان ينحرف يمكن ان يضل - 00:05:48
ولذلك يدعى دائما المؤمن الى الاكثار من الدعاء بالثبات يا مثبت القلوب ثبت قلبي على دينك لماذا؟ لانه قد يزيغ القلب فيصبح بدل ان يكون مؤمنا ان يكفر والعياذ بالله. او ان يرتد او ان ينحرف او نحو ذلك - 00:06:08
وهذا شأن الصفات العارضة لكن الصفة الثابتة واللازمة في الانسان لا تزول مثل صفة مثلا الانسانية في الانسان لا يمكن ان تزول لكن صفة الايمان وصفة الكفر هذه صفات عارضة - 00:06:27
يعني صفة الايمان قد تزول وصفة الكفر قد تزول ايضا قال او امنوا به بقلوبكم كما امنتم بالسنتكم. يعني ايظا هذا معنى اخر. يا ايها الذين امنوا امنوا معناها يا ايها الذين امنوا باالسنتهم امنوا بقلوبكم - 00:06:44
قال او امنوا ايمانا عاما يعم الكتب والرسل. فان الايمان بالبعظ كلا ايمان. ايظا هذا توجيه ثالث. يعني كانه الله يقول يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل الى اخره. فكأن معناها يا ايها الذين امنوا امنوا - 00:07:06
مانا شاملا عاما بكل ما امرتم بالايمان به فهذا اذا معنى التكرار والمعنى الاول هو ارجحها عند المفسرين ان معناها يا ايها الذين امنوا اثبتوا امنوا بالله والرسول اي اثبتوا على هذا الايمان - 00:07:26
ولا ترتدوا عنه طيب قال البيضاوي والكتاب الاول القرآن. والثاني الجنس معنى ذلك يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله اي القرآن الكتاب الاول قاله القرآن. قال والكتاب الذي انزل من قبل - 00:07:43
طيب الكتاب الذي انزل من قبل ليس كتابا واحدا. ليس عليه الكتاب الذي انزل من قبل هناك الانجيل سبق القرآن والذي سبق الانجيل التوراة فما المقصود بالكتاب هنا؟ قال المقصود بالكتاب الثاني الجنس - 00:08:07
هاي جنس الكتب السماوية التي سبقت اه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهناك من قال من المفسرين والكتاب الذي انزل من قبل الانجيل ومنهم من قال التوراة والانجيل لماذا الذي ما الذي جعلهم يختلفون؟ لان الالف واللام في الكتاب للجنس هنا. فيدخل تحتها الانجيل. فبعضهم مثل به - 00:08:23
يكون من باب التفسير بالمثال طيب قال وقرأ نافع والكوفيون الذي نزل والذي انزل بالفتح والباقون بضم النون والهمزة وكسر الزاي يعني ان الكوفيين ونافع قرأوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله - 00:08:47
الكتاب الذي انزل من قبل والباقون قرأوا والكتاب الذي انزل من قبله قال ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ظل ضلالا بعيدا. اي ومن يكفر بشيء من ذلك - 00:09:11
يعني لاحظوا الان الايمان له اركان والنبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل الذي رواه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حديث

قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ دخل رجل - 00:09:29
شديد سواد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يعرفه منا احد ولا يرى عليه اثر السفر فجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسمد ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه على فخذيه - 00:09:45
وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام قال الاسلام هو شهادة تشهد ان لا اله الا الله الى اخره. قال اخبرني عن الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره. قال صدقت. اذا هذه اركان الايمان الستة - 00:10:06
هذه اركان الايمان الستة لو لا سمح الله كفر احدنا بواحد منها كفر بكل بكل هذه الاركان يعني الان لو المسلم امن بكل هذه الاركان فقط كذب بعيسى ابن مريم - 00:10:30
كذب بيونس نلاحظ يعني ان دين الاسلام هذا الدين الخاتم يعني جعل من اركانه الايمان به الايمان بكل الانبياء السابقين الايمان الايمان بكل الانبياء السابقين على وجه الاجمال والايمان بكل الانبياء الذين ذكروا في القرآن الكريم وفي السنة على وجه التفصيل - 00:10:48
الايمان بعيسى واجب. الايمان بيونس واجب. الايمان صالح واجب. الايمان بهود واجب. لكن لو قال لك قائل ان كونفوشيوس نبي كما يقول بعضهم او ان الاسكندر نبي او ان الخضر نبي مثلا - 00:11:16
فقلت والله انا لا اؤمن بذلك حقيقة لانه لم يثبت عندي. فليس في ذلك حرج عليك وليس هذا انكارا لنبوة نبي لانه لم يثبت انه نبي لكن نحن نؤمن بكل الانبياء السابقين على وجه الاجمال ونؤمن بمن ذكرهم الله سبحانه وتعالى او ذكره النبي صلى الله عليه وسلم على وجه التفصيل - 00:11:38
اتفضل يا شيخ قال رحمه الله ان الذين امنوا يعني اليهود امنوا بموسى عليه الصلاة والسلام. ثم كفروا حين عبدوا العجل ثم امنوا بعد عودهم اليه. ثم كفروا بعيسى عليه الصلاة والسلام ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:12:01
او قوما تكرر منهم الارتداد ثم اصروا على الكفر وازدادوا تماديا في الغي لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا. اذ يستبعد منهم ان يتوبوا عن الكفر ويثبتوا على الايمان. فان قلوبهم ضربت بالكفر وبصرت - 00:12:20
طائرهم عميت عن الحق. لا انهم لو اخلصوا الايمان لم يقبل منهم ولم يغفر لهم وخبر كان في امثال ذلك محذوف تعلق به اللام مثل لم يكن الله مريدا ليغفر لهم - 00:12:36
نعم لاحظوا هنا ان البيضاوي في هذه الاية فسرها على وجه الخصوص وعلى وجه العموم الله سبحانه وتعالى يقول ان الذين امنوا. فجاء التعبير بالاسم الموصول تذكرون اننا تحدثنا كثيرا ان الاسم الموصول يدل على العموم هو من صيغ العموم في اللغة العربية. الاسم الموصول الذين ومن والذي ونحوها. فالله - 00:12:51
يقول ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا فجاء التعبير هنا بالفاظ عامة. ولم يحدد سبحانه وتعالى. لم يقل اليهود. لم يقل النصارى. لم يقل قريش. لم يقل اشخاص محددين - 00:13:14
فاذا القاعدة في مثل هذا يا شباب ان العام يبقى على عمومه ولا يخصص الا بدليل وشو الدليل؟ الدليل اما ان يكون نصا شرعيا اخر اما في اية اخرى اما نص نبوي - 00:13:37
اما اجماع من الصحابة رضي الله عنهم او التابعين على تفسير خاص وما سوى ذلك فانه لا يخصص. ويبقى على عموم. البيظاوي وش سوى هنا؟ قدم التفسير الخاص على التفسير العام. لماذا؟ لان كثير من السلف من الصحابة والتابعين - 00:13:54
بهذا التفسير لكن وهنا الذي اريد دائما انبه اليه منهجية التفسير الصحابة رضي الله عنهم او السلف يضربون مثلا باليهود يقول مثلا ان الذين امنوا قالوا يعني اليهود امنوا بموسى عليه الصلاة والسلام - 00:14:10
وهذا من السلف على سبيل المثال يعني يريدون يقربون معنى الاية لطلابهم قالوا ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا. قالوا مثل اليهود كانوا مؤمنين بموسى ان الذين امنوا - 00:14:31
ثم كفروا اي ثم كفروا حين عبدوا العجل كفروا بموسى ثم امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم او بموسى بعد عوده اليهم ثم كفروا لما

بعث اليهم عيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:14:48
هذا مثال على من يتكرر منه الفعل هذا لكن الصواب والارجح هو التفسير الذي ذكره ثانيا. قال او قوما تكرر منهم الارتداد. ثم اصروه على الكفر وازدادوا تماديا في الغيب - 00:15:11
وهذا وارد ان يسلم هناك بعض من اسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد ومات على الردة وهناك من اسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مثل عبدالله بن ابي السرح - 00:15:31
اسلم وكان يكتب الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد ثم رجع الى الاسلام وحسن اسلامه رضي الله عنه وابلى بلاء حسنا في الفتوحات الاسلامية في في المغرب الاسلامي - 00:15:46
وهناك من اسلم ثم ارتد ثم اسلم ثم ارتد فاذا هذه الحالة او هذه الاية المقصود بها كل من وقع منه اسلام ثم ردة ثم ايمان ثم ردة وموت على الكفر - 00:16:03
وهذا الذي يحدث منه ذلك متذبذب واكثر من يقع منه ذلك هو من في قلبه نفاق ما كان في قلبه ايمان حقيقي ولذلك وصف الله لمثل هؤلاء بالايمان هو وصف بما يظهر منهم - 00:16:24
والا لم يرسخ الايمان في قلوبهم. ولذلك سوف هذي ستدخل الان في الحديث عن المنافقين هذه الاية لان النفاق هو عدم ثبات اليقين والايمان في القلب لذلك دائما يدعو المؤمن - 00:16:44
ان يثبته الله ويرزقه الطمأنينة. لان هذه المعاني ايها الاخوة منة من الله سبحانه وتعالى ولذلك وصف الله المنافقين ستأتي قال مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء. وهذا مرظ من امراظ القلوب نعوذ بالله منه - 00:16:59
قال لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا. لماذا؟ طيب لو لو تابوا لو تابوا لقبل الله منهم اذا كيف لم يكن الله ليهديهم ولا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا. لاصرارهم على الكفر وموتهم عليه - 00:17:16
ولو رجعوا وتابوا وانابوا وصدقوا لتاب الله عليهم لذلك يقول اذ يستبعد منهم ان يتوبوا عن الكفر ويثبتوا على الايمان. لماذا؟ قال فان قلوبهم بالكفر ضربت بالكفر يعني كانها كما تضرب الدراهم وكان الله طبع عليها كما في اية اخرى - 00:17:37
وبصائرهم عميت عن الحق لا انهم لو اخلصوا الايمان لم يقبل منهم ولم يغفر لهم واضح هذا يا شباب لان التوبة مقبولة. اذا تاب الانسان من كل ذنب ولذلك حتى الشرك بالله سبحانه وتعالى - 00:18:02
اذا تاب الانسان منه قبل موته تاب الله عليه وقبل منه قال وخبر كان في امثال ذلك محذوف تعلق به اللام. تعلق به اللام مثل لم يكن الله مريدا ليغفر لهم ونحو ذلك - 00:18:21
تفضل يا احمد. قال رحمه الله بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما. يدل على ان الاية في المنافقين وهم قد امنوا في الظاهر وكفروا في السر مرة بعد اخرى ثم ازدادوا بالاصرار على النفاق وافساد الامر على المؤمنين. ووضع بشر مكان انذر تهكم بهم - 00:18:38
الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين في محل النصب او الرفع على الذنب. بمعنى اريد الذين او هم الذين يبتغون عندهم العزة ايتعززون بموالاتهم فان العزة لله جميعا لا يتعزز الا من اعزه الله. وقد كتب - 00:18:59
والعزة لاوليائه فقال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولا يؤبه بعزة آآ ولا يأبه بعزة غيرهم بالاضافة اليهم. نعم. لاحظوا الان بدأ الحديث عن المنافقين بشكل مباشر فقال بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما - 00:19:19
قال يدل على ان الاية في المنافقين يعني الاية التي قبلها ليش يدل عليها لماذا؟ يعني بدلالة السياق يعني كأن الاية التي جاءت قبل هذه الاية تمهيد لهذه الاية ولذلك قال يدل يعني يدل بدلالة السياق. يعني لو سألتك انا لماذا يدل؟ اين وجه الدلالة؟ تقول لانه يستدل بالسياق. لانه - 00:19:40
انه يريد ان يقول لك معناها ان الاية التي سبقت هذه الاية تمهد للحديث عن المنافقين. فكأن قوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ان المقصود به المنافقين قال يدل على ان الاية في المنافقين وهم قد امنوا في الظاهر وكفروا في السر. مرة بعد اخرى - 00:20:05
ثم ازدادوا بالاصرار على النفاق وافساد الامر على المؤمنين قال ووظع بشر مكان انذر تهكم بهم يقصد ان المفترض في هذا الموضع

الاصل انك تقول انذر المنافقين ان لهم عذاب اليم - 00:20:26
لان العذاب لا يبشر به. صح ما في احد يقول اه ابشر بالسجن او ابشر بالعذاب او ابشر بالرسوب لان هذه اشياء ما ما يبشر بها. صح؟ وانما يبشر دائما بالخير - 00:20:47
طيب لماذا يقول هنا بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما؟ استهزاء وتهكم بهم هذا استهزاء وتهكم بهم وهذا اسلوب بلاغي من الاساليب. لماذا؟ لان المنافقين يستهزئون بالمؤمنين وسوف يأتي معنا ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم - 00:21:03
وايضا في اول سورة البقرة تذكرون اه واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون قال الله الله يستهزئ بهم. ويمدهم في طغيانهم يعمهون - 00:21:27
فاذا من وجه من اوجه الاستهزاء هذا. بشر المنافقين بان لهم عذاب اليم. ويقولون في اللغة ان البشارة مأخوذة من البشرة الجسم فانك في حال السرور نستبشر في ظهر ذلك على بشرة الانسان - 00:21:46
ويظهر عليه البشر والسرور. ولذلك اذا قالوا فلان دائم البشر لانه مبتسم والبشر واضح على محيا فسميت البشارة بشارة من ذلك الله اعلم طيب قال الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين - 00:22:05
قال البيضاوي في محل النصب او الرفع على الذم بمعنى اريد الذين الذين الذين او هم الذين لاحظوا هنا البيضاوي يفسر بالاعراب وهذا يعني يؤكد ان النحو هو صلب في صلب التفسير هو جزء من التفسير. لا يمكن انك تنزع النحو من التفسير - 00:22:25
يعني هو نفسه ينبني عليه التفسير فهو يقول هنا الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون من دون المؤمنين في محل النصب لماذا؟ لانك قلت بشر المنافقين. المنافقين ما هو اعرابها؟ مفعول به صح - 00:22:51
بشر فعل امر انت فاعل مستتر المنافقين مفعول به منصوب. طيب الذين صفة لهم اذا صفة للمنصوب منصوب. ولذلك هو قال في محل النصب يعني اذا هو منصوب على انه صفة لهم - 00:23:08
او الرفع على الذم يعني الذين يتخذون الكافرين اولياء كأنها مبتدأ ولكن المقصود بها هم الذين طيب بمعنى اريد الذين او هم الذين بس اكتفى هو فقط انه اعربها وكأنه يقول لك اذا قلت لك اذا كانت منصوبة فهي اذا معطوفة على او صفها للمنافقين بشر المنافقين الذين - 00:23:26
الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين. بمعنى انهم يفضلون ولاية الكافرين على المؤمنين ويبحثون عن مصالحهم عند الكافرين ويتركون المؤمنين يناصرون الكافرين على المؤمنين هؤلاء استحقوا بذلك الكفر والردة عن الايمان - 00:23:53
ولذلك لاحظوا سبحان الله من اول صفاتهم قال بشر المنافقين ثم ذكر من اول صفاتهم انهم يوالون اعداء الله ويعادون اولياء الله وهذا في كل زمان لماذا؟ لانهم يحقدون على هذا الدين وعلى المتبعين له فيبحثون عن كيدهم ويعلمون ان من اشد ما يكيدهم هو موالاة - 00:24:22
اعدائهم عليه ولذلك لاحظوا الان كيف ستأتي الحديث عن المنافقين بكثرة وكما مر في سورة البقرة ومر في سورة ال عمران ويتكرر في القرآن الكريم وفي سورة المنافقون وهكذا وفي سورة التوبة لان المنافقين اخطر على المسلمين - 00:24:44
من الكافيين الاصليين وقديما قال المثقب العبدي في قصيدة جميلة يقول فاما ان تكون اخي بحق فاعرف منك غثي من سميني والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني يعني يقصد ان الشغل - 00:25:02
النفاق هذا ما يصلح مشكلة. لماذا؟ لانك هو معك في صفك تظن انه معك ولكنه مع اعدائك ولذلك يقول الشاعر يقول واخوان اتخذتهم دروعا فكانوها ولكن للأعادي يعني هم دروع للاعادي ما هم دروع لي - 00:25:31
وخلتهم سهاما صائبات فكانوها ولكن في فؤادي يعني هم سهام صائبة فعلا ولكنها ليست في اعدائي وانما في فؤادي وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن من ودادي فاذا لاحظ يعني الذي يكون معك - 00:25:55
وهو ليس معك اخطر عليك من العدو المبارز والمظاهر بالعداوة. فالكافر الاصلي امره واظح لكن المشكلة الكافر المستتر تحت الايمان. ولذلك قد اظروا هؤلاء بالاسلام منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى اليوم - 00:26:17

والمنافقون هم من اخطر الصفوف التي تفتك بالمسلمين قد كتب فيها كتب قديما وحديثا. واذكر كتاب من اخرها كتاب محمد حسين رحمه الله. حصوننا مهددة من الداخل قال ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا - 00:26:35

هذا سؤال استنكاري نوع السؤال هنا استنكار على المنافقين ما الذي يجعلهم يوالون ويتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين يبحثون عن العزة لماذا؟ لانهم يشعرون بذلة لكفرهم الذي يعتقدونه يبحثون عن ما يقوي موقفهم ونفسياتهم فيوالون الكفار - 00:26:58

ولذلك حتى في اه سورة المائدة قال يسارعون فيهم يقولون ماذا؟ نخشى ان تصيبنا دائرة. يعني نريد اننا نحسن امورنا قبل ما تحصل اي مشكلة. ونوثق علاقاتنا مع هؤلاء الكفار. قال ايبتغون عندهم العزة؟ اي ايتعززون بمواالتهم؟ فان العزة لله جميعا. لا يتعزز - 00:27:27

الا من اعزه الله. وقد كتب العزة لاوليائه فقال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. ولذلك لاحظوا هذا المعنى جمعنا عظيم وجدير انه يبحث فيما يتعلق بالايات التي وردت في النفاق ما هي الدوافع التي تدفع المنافقين لمثل هذه التصرفات - 00:27:49

الله سبحانه وتعالى كشفها فقال ايبتغون عندهم العزة وذكر في سورة المائدة في قوله يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة. فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبح على ما اسروا في - 00:28:08

والقرآن الكريم لا يوجد له نظير في كشف دخائل نفوس والقرآن الكريم مليء بهذا في كشف نفوس المؤمنين وكشف نفوس اعداء المؤمنين يعني مثلا في قوله سبحانه وتعالى في قصة المؤمنين في سورة احد قال منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة - 00:28:23

فقال عبد الله بن مسعود ما كنت اظن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يظن يريد الدنيا ابدا لكن الله كشفه في هذا الموقع وليس وقد عفا عنهم وغفر لهم لكن كشف - 00:28:48

كشف نفسياتهم. وايضا كشف نفوس المنافقين وقال ومنهم ومنهم ومنهم ذكر كل الصفات. وكذلك هنا عندما يذكر سبب رئيسي من اسباب وقوع المنافقين في هذا هذا الكفر وهو موالاة الاعداء قال يبتغون عندهم العزة - 00:29:00

يريدون يعززون موقفهم. وتعزيز الموقف يعني تقوية الموقف والعزة هي ما يجعلك عزيزا وضدها الذلة والقلة والمهانة طيب اتفضل يا شيخ قال رحمه الله وقد نزل عليكم في الكتاب يعني القرآن وقرأ عاصم نزل وقرأ الباقون نزل على البناء للمفعول والقائم مقام - 00:29:21

ان اذا سمعتم ايات الله وهي المخففة. والمعنى انه اذا سمعتم يكفر بها ويستهزأ بها حالان من الايات جيء بهما لتقييد النهي عن المجالسة في قوله فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا - 00:29:47

في حديث غيره الذي هو جزاء الشرط. بما اذا كان من يجالسه هازئا معاندا غير مرجو. ويؤيده الغاية. وهذا تذكار لما نزل عليهم بمكة من قوله واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم الاية. والضمير في معهم للكفرة - 00:30:05

المدلول عليهم بقوله يكفر بها ويستهزأ بها انكم اذا مثلهم في الاثم. لانكم قادرون على الاعراض عنهم والانكار عليهم. او الكفر ان رضيتم بذلك. او لان الذين قاعدون الخائضين في القرآن من الاحبار كانوا منافقين. ويدل عليه ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا. يعني - 00:30:25

القاعدين والمقعد معهم واذا ملغاة لوقوعها بين الاسم والخبر. ولذلك لم يذكر بعدها الفعل وافراد مثلهم لانه كالمصدر. او للاستغناء بالاضافة الى الجمع. وقرأ بالفتح على البناء لاضافته الى مبني. كقوله تعالى - 00:30:49

مثل ما انكم تنطقون نعم يقول الله سبحانه وتعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره. هذا يعني يسمى من احالات القرآن. يعني القرآن يحيل بعضه على بعض. يقول الله سبق ان نزل عليكم من الايات القرآنية - 00:31:08

ما يمنعكم من مجالسة هؤلاء المنافقين والمستهزئين بالقرآن وبالاسلام وبشعائره. اين وقع ذلك؟ في سورة الانعام. في قوله سبحانه

وتعالى آآ ان في قوله واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا - 00:31:33
اعرض عنهم في الاية رقم ثمانية وستين من سورة الانعام اولا نستفيد ما مسألة في علوم القرآن ان هذه الاية سورة الانعام قد نزلت اذا قبل هذه السورة. وفعلا سورة الانعام قد نزلت في مكة - 00:31:48
وسورة النساء نزلت في المدينة. فهذه فائدة في علوم القرآن. اخذناها من نفس القرآن نفسه. فالقرآن نفسه يتحدث عن نزول يتحدث عن الايات السابقة يتحدث عن الايات اللاحق اه يعني يحيل بعضه على بعض. وهذا يسمونه منهج الاحالة - 00:32:01
والبيضاوي ايضا يستخدم منهج الاحالة. احيانا يقول وقد سبق لنا في موضع كذا. قد ذكرنا هذا في النساء. ذكرنا هذا في البقرة. ذكرنا فاذا هذا اسلوب الاحالة فالله سبحانه وتعالى يذكر المؤمنين بما سبق ان نزل عليهم من النهي عن مجالسة هؤلاء المنافقين - 00:32:18
الذين يستهزئون بالقرآن او يستهزئون بشعائر الله ويستهزئون بالنبي صلى الله عليه وسلم. يرحمك الله يقول وقد نزل عليكم في الكتاب يعني القرآن لاحظوا البيضاوي يعرف ان الكتاب هنا يطلق في القرآن الكريم على اكثر من اطلاق - 00:32:38
يطلق الكتاب على القرآن ويطلق الكتاب على اللوح المحفوظ. ويطلق الكتاب على جنس الكتاب المقدس. ويا اهل الكتاب يعني يا اهل التوراة والانجيل فوضح هنا قال وقد نزل عليكم في الكتاب يعني القرآن. لان الخطاب للمسلمين - 00:32:56
قال وقرأ عاصم نزل وقرأ الباقون نزل على البناء للمفعول وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات يكفر بها. طيب يكفر بها ويستهزأ بها حالان من الايات جيء بهما لتقييد النهي عن المجالسة في قوله فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره - 00:33:17
طيب فاذا هنا هو ينهاك ان تجلس في الجلسة التي فيها استهزاء طيب واذا انتهى الموضوع او غيروا الموظوع في موظوع ثاني ما في مشكلة انك ترجع تجلس فاذا هذا يا شباب يعني تحذير شديد وهو يقع كثيرا في مجالسنا احيانا تسمع بعضهم ينكت على القرآن او يستهزئ على آآ يعني على - 00:33:43
سنة من السنن النبوية يعني مثلا من يستهزئ باللحية مثلا او يستهزئ السواك او يستهزئ بالحجاب او يستهزئ بتقصير الثوب فهو لا يستهزئ بك شخصيا انما يستهزئ بهذه السنة التي هي سنة النبي صلى الله عليه وسلم. يعني نحن الان عندما يعني نقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم في - 00:34:05
او في لبسنا فنحن لا نفعل ذلك الا من منطلق الايمان والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم لا اقل ولا اكثر. والا لو لم يكن هناك ما يأمرنا في تقصير الثوب او آآ التسوق بالسواك ما ما كانوا يدعون شيء لذلك - 00:34:27
كان ممكن نسحب ثيابنا او نلبس اي لبس اخر يعجبنا يعني لكننا اثرنا ان نتقيد بهذا القيد اتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم. وكذلك المرأة عندما تلتزم بحجابها ان هذا امر من النبي صلى الله عليه وسلم ومن الاسلام لكان عندها فسحة. مباح - 00:34:43
فالذي يستهزئ بمثل هذه الشعائر هو لا يستهزئ بك شخصيا وانما هو يستهزئ بهذه السنة. ولذلك ينبغي على الانسان اذا شاف مثل هذه النقاشات او المجادلات سواء في المجالس او حتى في وسائل - 00:35:03
التواصل ان يعرض عنها ولا يجلس في هذه المجالس لذلك كان هنا نهى قال وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معه - 00:35:18
حتى يخوضوا في حديث غيره ماذا تعني هذه الاية ايضا؟ تعني انك اذا استطعت ان تكف او تمنع هذا الاستهزاء فافعل وابقى معاهم لكن معنى الكلام ايضا انك اذا عجزت عن تغيير هذا المنكر فانه يسن لك ان تخرج - 00:35:33
ولا ولا تشهد هذا الزور ولذلك الله سبحانه وتعالى جعل من صفات المؤمنين انهم قال واذا مروا باللغو مروا كراما وقال والذين لا يشهدون الزور ولا شك ان من اعظم الزور الاستهزاء بالايات او بغيره. طيب - 00:35:58
قال وهذا تذكار لما نزل عليهم بمكة من قوله واذا رأيت الذين يخوضون في ايات الله فاعرض عنهم الاية طبعا لو تتأملون يا شباب في دلالة كلمة يخوضون فيها دلالة بلاغية جميلة - 00:36:18

يعني اشارة الى ان الذي يستهزئ بالايات وكانه يخوض في تنقع قذر يخوض قال حتى يخوضوا في حديث غيره وهذا اشارة يا شباب وهو ادب عظيم من اداب اللسان انه ينبغي للانسان ان يكف لسانه - 00:36:35
كف لسانك واللسان لو تتأملون في الايات التي وردت فيه في القرآن الكريم كثيرة وحفظ اللسان ولا يتكلم الانسان الا بخير ولا يقول التي هي احسن ولا يقول الا القول السديد يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا - 00:36:56
ونحوها لعلم يعني خطورة هذا اللسان. قال واذا حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم هيا اذا جلستم معهم وهم يستهزئون ويسخرون من ايات الله فانتم مثله مثلهم في ماذا؟ قال في الاثم - 00:37:14
لانكم قادرون على الاعراض عنهم والانكار عليهم او مثلهم في الكفر اذا رظيتم بذلك او لان الذين يقعدون الخائضين في القرآن من الاحبار كانوا منافقين يعني كأنه يقول ان الاية خاصة فيمن كانوا يفعلون ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:36
وبالمناسبة يعني فائدة في بعض الايات القرآنية التي جاءت على وزن الشعر منها هذه الاية حتى يخوضوا في حديث غيره مستفعل مستفعل مستفعل لذلك ضمنها ابن حجر في في بيت له - 00:38:00
حتى يخوضوا في حديث غيره. نسيت اول البيت اه قال ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا قوله هنا انكم اذا مثلهم؟ قال البيضاوي واذا ملغاة لوقوعها بين الاثم والخبر ولذلك لم يذكر بعدها الفعل - 00:38:21
يعني انكم اذا مثلهم ملغاة من العمل النحوي. لان اذا اداة من ادوات الشرط قال وافراد مثلهم لانه كالمصدر او الاستغناء بالاضافة الى الجمع. وقرأ بالفتح على البناء للاضافة الى مبني. يعني انكم اذا مثله - 00:38:43
في قراءة انكم اذا مثلهم بالظن طيب اتفضل يا شيخ قال رحمه الله الذين يتربصون بكم ينتظرون وقوع امر بكم. وهو بدل من الذين يتخذون او صفة للمنافقين والكافرين. او ذم - 00:39:02
مرفوع او منصوب او مبتدأ او مبتدأ خبره فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم مظاهرين لكم فأسهموا لنا مما غنمتم وان كان للكافرين نصيب من الحرب فانها سجال. قالوا الم نستحوذ عليكم؟ اي قالوا للكفرة؟ الم نغلبكم - 00:39:23
ونتمكن من قتلكم فابقينا عليكم. والاستحواذ الاستيلاء وكان القياس ان وكان القياس ان يقال استحاذ يستحيذ استحاذة فجاءت على الاصل ونمنعكم من المؤمنين بان خذلناهم بتخييل ما ما ضعفت به قلوبهم وتوانينا في مظاهراتهم. فاشركونا فيما اصبتم - 00:39:44
وانما سمي ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا لخسة حظهم. فانه مقصور على امر دنيوي سريع الزواج فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا حينئذ او في الدنيا. والمراد بالسبيل - 00:40:06
حجة واحتج به اصحابنا على فساد شراء الكافر المسلم. والحنفية على حصول البينونة بنفس الارتداد وهو ضعيف. لانه لا ينفي ان يكون اذا عاد الى الايمان قبل مضي العدة نعم - 00:40:26
ايضا هذه الاية صفة للمنافقين. قال الله من صفات المنافقين ايضا هو قال الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين. ثم ايضا وصفهم بصفة اخرى من صفات المنافقين قال الذين يتربصون بكم - 00:40:43
يتربصون بكم يعني يراقبون يراقبون المواقف التي تضعفون فيها يراقبون الثغرات التي يمكن ان تطعنون منها. يعني قاعدين لكم وهذه طبيعة المنافقين في الصف المسلم اذا شافوا اي ثغرة ينفذون منها - 00:41:00
وخاصة في وقت ضعف المسلمين اذا ضعف المسلمون ظهر المنافقون في كل التاريخ مثلا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءت قريش وجاء المشركون وجمعوا على المدينة قال المنافقون هذه فرصتنا - 00:41:20
القضاء على محمد واصحابه فظهروا الكفار راح واحد منهم المشركين وقال لهم نحن معكم نحن معكم سوف نقف معكم في هذه المعركة في معركة احد خرج المنافقون مع النبي صلى الله عليه وسلم صح - 00:41:35
فلما وصلوا الى منتصف الطريق رجعوا وقالوا خلوهم يروحون ويقتلون فاذا المنافقون دائما يستغلون مواقف الظعف التي تمر بها المجتمع المسلم فيظهرون فيه. ولذلك في التاريخ الاسلامي كله يظهرون في - 00:41:55

اوقات ضعف المسلمين اوقات التهديدات التي تصيب المسلمين من الكفار يظهر المنافقون قال هنا الذين يتربصون بكم ان ينتظرون وقوع امر بكم. فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم - 00:42:16

يعني هم يجلسون على الحياد يبقون على الحياد فاذا نصر الله المسلمين قالوا هم للمسلمين كنا معكم بس كان عندنا ظروف اه اشغلتنا اموالنا واهلونا اه يعني كان عندنا ظروف - 00:42:38

هذا معنى قوله الم نكن معكم ولذلك لو ترجعون الى قصة المنافقين في سورة التوبة وجاء المعذرون من الاعراب اه الى النبي صلى الله عليه وسلم يعتذرون ويقولون شغلتنا اموالنا واهلونا - 00:42:52

هذا هي طبيعتهم قال فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم؟ مظاهرين لكم وقفنا معكم فاسهموا لنا مما غنمتم هم دائما يبحثون عن المغانم فان اعطوا منها رضوا - 00:43:10

وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون طيب قال وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم يعني اذا انتصر الكافرون على المؤمنين ذهبوا للكافرين وقالوا لهم ترانا نحن اللي دافعنا عنكم - 00:43:29

لولا انا انسحبنا من القتال مع المسلمين ما كان انتصرتم اعطونا فاذا هم يلعبون على الحبلين كما يقال اذا انتصر المسلمون قالوا نحن معكم. واذا انتصر الكافرون قالوا نحن معكم ايضا ونحن خذلنا عنكم نحن انسحبنا من وهكذا - 00:43:47

فمعنى قوله الم نستحوذ عليكم؟ يعني الم نغلبكم ونتمكن من قتلكم فابقينا عليكم يعني كنا ترى كان بامكاننا نهزمكم لو كنا دخلنا مع المسلمين اضربوا لنا بسهم ونستحوذ هنا معناها كان بامكاننا ان نغلبكم لولا اننا انسحبنا من صف الاسلام فهزمتموهم - 00:44:08

قال والاستحواذ هو الاستيلاء وكان القياس ان يقال استحاذ يستحيذ استحاذة يعني الم نستحيذ عليكم لكنها قلبت الياء الى الواو لثقل الياء حتى لو تنطقها الم نستحيذ عليكم لكان فيها ثقل لكنها قلبت الى واو فاصبحت نستحوذ - 00:44:32

قال ونمنعكم من المؤمنين بان خذلناهم بتخييل ما ضعفت به قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم فاشركونا فيما اصبتم وانما سمي ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا لخسة حظهم فانه مقصور على امر دنيوي سريع - 00:44:53

البيضاوي هنا يشير الى مسألة انتقاء الالفاظ في القرآن الكريم وان اللفظة مختارة بعناية. فقوله سبحانه وتعالى قال فان كان لكم ايها المؤمنون فتح فسمى انتصار المؤمنين فتح وسماها الله سبحانه وتعالى فتح في موضع اخر فان فتحنا لك فتحا مبينا. وفي اه اذا جاء نصر الله والفتح - 00:45:11

وسمي او نصر الكافرين قال وان كان للكافرين نصيب. ولم يقل وان كان للكافرين فتح. لان نصر الكافرين ليس فيه فتح وليس فيه خير وانما هو مسألة نصيب دنيوي ليس له قيمة. قال فالله يحكم بينكم يوم القيامة - 00:45:35

من يحكم بينكم ايها المؤمنون وبينكم ايها المنافقون يوم القيامة بان يجازي المؤمنين الصادقين بالجنة ويعاقب الكافرين المنافقين طيب قال ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا. هذه الاية فيها خلاف طويل بين المفسرين - 00:45:55

ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا في الدنيا كم في الاخرة قال بعضهم في الاخرة لان معنى لانه قال فالله يحكم بينكم يوم القيامة. ولن يجعل الله للكافرين يوم القيامة على المؤمنين سبيلا - 00:46:25

حينئذ او في الدنيا. والمقصود به كما قال الطبري وكثير من المفسرين فلن يدخل الله المؤمنين الصادقين جهنم مع المنافقين حتى لا يكون للمنافقين حجة على المؤمنين فيقولون لهم في النار. ها انتم الذين كنتم تدعون انكم مسلمين انتم جيتوا معنا جهنم - 00:46:43

والله لن يفعل ذلك بهم حتى لا تكون للمنافقين حجة عليهم واختار هذا القول الامام الطبري هنا يقول البيضاوي قال والمراد بالسبيل الحجة يعني لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين حجة - 00:47:09

واحتج به اصحابنا على فساد شراء الكافر المسلم اصحابنا قلنا اذا قال البيضاوي اصحابنا يعني ايش يا فضيلة الشيخ؟ يعني الشافعية يعني الشافعية استدلوا بهذه الاية على انه ما يجوز الكافر ان يشتري العبد المسلم - 00:47:26

لماذا؟ يعني لو جا واحد نصراني ولا يهودي وجد في سوق العبيد عبدا مسلما فاشتراه قالوا ما يجوز لماذا؟ قالوا لان الله قال لن يجعل

الله للكافرين على المؤمنين سبيلا. وشراؤه للعبد معناها انه سوف يستخدمه ويأمره وينهاه وهذه حجة - 00:47:48
وسبيل عليه لذلك الشافعي والشافعية لا يجيزون ذلك لكن الحنفية لا يرون هذا فيقولون انه يجوز للكافر ان يشتري المؤمن المسلم العبد المسلم ويستخدمه وليس هذا سبيلا عليه لانه يعني يستخدمه استخدام ملك اليمين فقط. لكنه لا يستطيع ان يجبره على ذلك وانه يمكن ان يخارج نفسه هذا العبد. او يكاتب - 00:48:05
هذا قال والحنفية على حصول البينونة بنفس الارتداد والحنفية يعني استدل الحنفية على حصول البينونة بنفس الارتداد وهو ضعيف لانه لا ينفي ان يكون اذا عاد الى الايمان قبل مضي العدة. هل شوفوا مثل هذه الكلمات احيانا - 00:48:31
تلقاه في كتب التفسير مختصرة كذا. وهي في الحقيقة مسائل فقهية موجودة في كتب الفقه موسعة ماذا يقصد البيضاوي هنا؟ يقصد ان الشافعية استدلوا بهذه الاية كما قلنا على عدم جواز شراء الكافر للعبد المسلم - 00:48:52
لانه اذا اشتراه سيصبح سيده ويصبح عليه سبيل والله قال ولن يجعل الله للمؤمنين للكافرين على المؤمنين سبيلا طيب واحتج الحنفية بهذه الاية على مسألة اخرى. وهي مسألة ان البينونة بنفس الارتداد. ان المسلم اذا كان متزوجا من زوجة مسلمة. ثم ارتد عن الاسلام - 00:49:08
فهل زوجته تبقى في عصمته الحنفية يقولون لا تبقى في عصمته وانما تبين منه اذا ارتد لانها لا يمكن تبقى في عصمة كافر والله يقول ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيل - 00:49:32
قال الشافعي عفوا البيضاوي وهو ضعيف هذا الاحتجاج ليش ضعيف؟ انه اذا ارتد الزوج فان زوجته تبين منه. قال وهو ضعيف لانه لا ينفي ان يكون اذا عاد الى الايمان قبل مظي العدة - 00:49:47
يعني قصده ممكن ان الزوج يرتد اصبح كافر الان زوجته تبين منه طيب اذا بانت منه لا بد ان تعتد صح طيب رجع الى الاسلام وهي لم تنتهي من العدة. يجوز له ان يراجعها - 00:50:06
هذي الفكرة بس انا اريد اني اعطيكم يعني فائدة اوسع منها ابن العربي المالكي رحمه الله له كتاب احكام القرآن وهو من افضل كتب احكام القرآن نتكلم عن هذه الاية كلام جميل - 00:50:24
وردد تفسيرين هذي قال ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا في الدنيا او في الاخرة قال الذين قالوا في الاخرة يرد عليها ايرادات ثم جاء باقوال هو وقال قوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا هذا خبر - 00:50:41
والخبر من الله سبحانه لا يجوز ان يقع بخلاف خبره ونحن نرى الكافرين يتسلطون على المؤمنين في بلادهم وابدانهم واموالهم واهلهم ما هو الواقع الان مثلا في فلسطين وفي الدول التي احتلها يعني غير المسلمين. فقال العلماء في ذلك قولين - 00:51:02
احدهما لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا بالحجة ولله الحجة البالغة يعني في الدنيا الله سبحانه وتعالى والاولياء واولياء والمؤمنون حجتهم دائما هي الاقوى حتى لو انهزموا عسكريا او اقتصاديا او سياسيا لكن حجتهم وادلتهم على توحيد الله وعلى صدق الانبياء وعلى صدق - 00:51:24
دائما هي اقوى قال القول الثاني لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا في الحجة يوم القيامة يعني حتى المقصود به لن يجعل الله عليهم سبيلا في الحجة ولكن ليس في الدنيا يوم القيامة - 00:51:52
قال القاضي اذا قال في كتابه من احكام القرآن بالعربي قال القاضي هو نفسه ابن العربي. القاضي ابو بكر بن العربي قال القاضي اما حمله على نفي وجود الحجة من الكافر على المؤمن فذلك ضعيف - 00:52:08
لان وجود الحجة للكافر محال. فلا يتصرف فيه الجعل بنفي ولا اثبات يعني ما في فائدة ان يقول ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا في الدنيا في الحجة. لانه معروف ان الكافر حجته داحضة. فلا تحتاج ان تنفى - 00:52:22
طيب قال واما نفي وجود الحجة يوم القيامة فضعيف ايضا لعدم فائدة الخبر فيه. وان اوهم صدر الكلام معناه لقوله فالله يحكم بينهم يوم القيامة. فاخر الحكم الى يوم القيامة - 00:52:39
وجعل الامر في الدنيا دولة تغلب الكفار تارة وتغلب اخرى بما رأى من الحكمة وسبق من من الكلمة ثم قال بعد ذلك ولن يجعل الله

للكافرين على المؤمنين سبيلا. فتوهم من توهم ان اخر الكلام يرجع الى اوله. وذلك - 00:52:55
فائدته طيب وش عندك يا ابن العربي؟ رديت الكلام كله قال وانما معناه ثلاثة اوجه الاول لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا يمحو به دولة المؤمنين ويذهب اثارهم ويستبيح بيضتهم - 00:53:14
كما جاء في الحديث وهذي من مزايا ابن العربي يا شباب في كتبه في تفسيره. رجل متميز في الحديث النبوي وحافظ له ولذلك عندما يشرح في التفسير هنا او حتى في كتابه الذي صدر مؤخرا سراج المريدين او في كتابه الامد الاقصى تجد ان الاحاديث النبوية الصحيحة - 00:53:40
حاضرة دائما في استدلالاته. لان متمكن في الحديث. وله كتاب مشهور اسمه عارضة الاحوذي في شرح الترمذي وله كتاب اسمه اظن جدوة المقتبس او كذا في شرح مالك موطأ مالك ابن انس. فهو محدث متميز - 00:53:58
قال وفي الحديث دعوت ربي الا يسلط عليهم عدوا من غيرهم يستبيح بيضتهم فاعطانيها اذا هذا التوجيه الاول ان معنا ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا اي لن يجعل لهم سبيلا يستبيحون به بيضة المسلمين ويمحون به - 00:54:15
دولتهم ويستأصلونهم تماما. لكن يجعل لهم سبيلا يضعفون فيه المسلمين او يحتلون بعض بلادهم او يقتلون بعضهم لكنه لن يؤدي الى زوالهم بالكلية. هذا القول الاول الذي يرى انه يحتمل تحتمله هذه الاية. الثاني - 00:54:34
قال ان الله سبحانه لا يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا منه الا ان تتواصوا بالباطل. ولا تتناهوا عن المنكر وتتقاعدوا عن التوبة فيكون تسليط العدو من قبل انتم انتم السبب في تسلط العدو عليكم. اما الله فلم يفعل ذلك عقاب وانما انتم الذين جعلتم العدو يتسلط عليكم بضعفكم. ومع - 00:54:52
اوصيكم قال وهذا نفيس جدا هو نفسه طيب ليش ما قدمه خلاه رقم واحد؟ قال وهذا نفيس جدا هذا المعنى طيب المعنى الثالث ان الله سبحانه لا يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بالشرع - 00:55:23
فان وجد ذلك فبخلاف الشرع ونزع بهذا علماؤنا في الاحتجاج على ان الكافر لا يملك العبد المسلم وبه قال اشهب والشافعي. وهذا معنى كلام البيظاوي صح؟ واحتج به اصحابنا على ان ايش؟ ايش يقول هو - 00:55:45
قال واحتج به اصحابنا على فساد شراء الكافر المسلم هذا معنى كلام العربي وبه قال اشهب والشافعي اشهب هو من اكبر الشافعية وعلماء الشافعية لان الله سبحانه نفى السبيل للكافر عليه والملك - 00:56:06
الشراء سبيل فلا يشرع ولا ينعقد بذلك كلام جميل قال وقال ابن القاسم عن مالك هذا بينقل لنا كلام المالكية الان هو مالكي هو وقال ابن القاسم عن مالك وهو قول ابي حنيفة ايضا - 00:56:20
ان معنى لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا في دوام الملك وانما قد يكون له فترة محددة ثم يرجع للمسلمين وهكذا كما قال وتلك الايام نداولها بين الناس قال لانا نجد ابتداءه يكون له عليه. وذلك بالارث - 00:56:38
وصورته ان يسلم عبد كافر في يدي كافر هو كافر اصلا العبد وسيده كافر ثم يسلم العبد فهل تذهب اه قال فيلزم القضاء عليه ببيعه. يعني يلزمه القاضي ان يبيعه. اذا كان في دولة اسلامية طبعا - 00:57:01
اذا كان كافر والعبد مسلم فيأتي القاضي ويقول لابد ان تعتق هذا الكافر هذا العبد لانه لا يجوز لك ان تملكه. والدولة تدفع مقابل ما يعني يصبح به حرا قال فقبل الحكم ببيعه مات هذا العبد - 00:57:22
فاذا يرث العبد المسلم الوارث الكافر وهو سيده طبعا هذه الصورة متى تقع قال فهذه سبيل قد ثبتت ابتداء ويحكم عليه ببيع. ورأي ما لك في رواية اشهب والشافعي ان الحكم بملك الميراث ثابت قهرا لا - 00:57:40
فان قيل ملك الشراء ثبت بقصد اليد فقد اراد الكافر تملكه باختياره. قلنا فان الحكم بعقد بيعه وثبوت ملكه تحقق فيه قصده وجعل له سبيل اليد وهي مسألة طويلة عظيمة. وقد حققناها في مسائل الخلاف - 00:57:59
وحكمنا بالحق فيها في كتاب الانصاف لتكملة الاشراف فلينظر هنالك هذي طبيعة ابن العربي في كتبه يحولك من كتاب على كتاب لذلك تجدونه في تفسيره هنا كثيرا ما يقول وقد فصلت ذلك في سراج المريدين. وقد ذكرت ذلك في سراج المريدين حتى تعلقنا

بسراج المريدين هذا متى - 00:58:19
نجده ثم طبع الحمد لله هذه السنة وكنت اتوقع انه مفقود سراج المريدين. وله ايضا كتاب اخر يذكره هنا في كتابه اسمه ملجأة المتفقهين الى مسائل النحويين جميل هذا الكتاب. يعني يناقش مسائل النحوية الصعبة التي انبنى عليها خلاف المفسرين في تفسير الاية - 00:58:41
لكنه مفقود وقام احد الباحثين انه هو الدكتور فريد الزامل فجمع هذه المسائل وحاول ان يعيد ما كتبه ابن العربي في كتاب سماه مسائل ملجأة المتفقهين وطبعته دار الكتان في معرض الكتاب الاخير - 00:59:05
اذا ايها الاخوة في قوله سبحانه وتعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا آآ يعني رأيتم هذا الاختلاف بين المفسرين في معناها البيظاوي اختصر ذلك فقال حينئذ او في الدنيا يعني لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين - 00:59:23
سبيلا في الاخرة بمعنى حجة يحتجون بها على موقفهم وصحته بمعنى ان الله سبحانه وتعالى سوف يدخلهم النار ولن يبقى لهم حجة بان الله مثلا سوف يعذب المؤمنين معهم في النار فيحتجون عليهم - 00:59:40
انكم انتم كنتم تظنون انكم على حق وها انتم معنا في النار وهذا الذي رجحه الطبري. قال او في الدنيا لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا بمعنى كما ذكر ابن العربي حجة او يستأصلونهم او - 00:59:56
يهزمونهم هزيمة دائمة مستمرة. وانما الله سبحانه وتعالى ينصر عباده المؤمنين ويؤيدهم قال والمراد بالسبيل الحجة ثم ذكر ذكرنا المسائل التي استنبطت منها وهي مسائل فقهية احتج به الشافعية على فساد شراء الكافر للمسلم - 01:00:11
وبقاء الزوجة المسلمة مع الكافر وهذه مسائل يعني من المسائل المستنبطة التي يتعرض لها البيضاوي قليلا ليس كثيرا لكنه قد بعض المسائل التي تستنبط من بعض الايات وهي مسائل فقهية - 01:00:31
طيب تفضل. قال نحاول يا شيخ انا نخلص الجزء. ان شاء الله ان شاء الله. قال رحمه الله ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم سبق الكلام في اول سورة البقرة. واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى متثاقلين كالمكره على الفعل. وقرأ كسالى بالفتح وهما جمعا كسلان - 01:00:46
يراؤون الناس ليخالوهم مؤمنين والمراءات مفاعلة. بمعنى التفعيل كنعم ونعم حول المقابلة فان المرائي يرى من يري من يرائيه عمله وهو يريه استحسانه. ولا يذكرون الله الا قليلا. اذ المرائي لا يفعل الا بحضرة - 01:01:06
وهو اقل احواله. او لان ذكرهم باللسان قليل بالاضافة الى الذكر بالقلب. وقيل المراد بالذكر الصلاة وقيل الذكر فيها فانهم لا يذكرون فيها غير التكبير والتسليم. مذبذبين بين ذلك حال من واو يراؤون كقوله ولا يذكرون ان يراؤونهم غير ذاكرين مذبذبين - 01:01:24
غير غير ذاكرين مذبذبين او واوي يذكرون او منصوب على الذم والمعنى مرددين بين الايمان والكفر من الذبذبة وهي جعل الشيء مضطربا. واصله الذي بمعنى الطرد. وقرأ بكسر الذال بمعنى يذبذبون قلوبهم او دينهم او يتذبذبون كقوله صلصلة بمعنى تصلصل. وقرأ بالدال على غير المعجمة بمعنى اخذوه - 01:01:44
خذوا تارة في دبة وتارة في دبة وهي الطريقة. لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا منسوبين الى المؤمنين ولا الى الكافرين. او لا صائرين الى احد الفريقين بالكلية ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الحق والصواب. ونظيره قوله تعالى ومن ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور - 01:02:09
نعم يقول الله سبحانه وتعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم. قال البيضاوي سبق الكلام فيه في اول سورة البقرة. عند قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا اه يخادعون الله وهو خادعهم - 01:02:29
وتذكرون انه تكلم هناك عن مسألة المشاكلة اللفظية صح؟ انها يخادعون الله فيما يظنون هم انهم يفعلون ذلك وان الله لا فيتنبه لهم وهو خادعهم يعني وهو سبحانه وتعالى يمهلهم. فيظنون انه ثم يأخذهم بعد ذلك اخذا عزيزا - 01:02:45
فيكون قد خدعهم بذلك فهذا هو معنى المخادعة وهي ما يسمونه المشاكلة اللفظية. وهذا يعني كانه يريد ان يشير الى مسألة مهمة جدا. ان مثل هذه الصفات يعني الله يقول - 01:03:07

قل ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم. فنحن نصف الله سبحانه وتعالى بانه يخدع من يخادعه لكننا نصفه بذلك على وجه المشاكلة فقط لكن لا يروح واحد منا فيقول ان المخادع من اسماء الله - 01:03:19

او من صفات الله ويروح يسمي ولده مثلا عبد المخادع فاذا قيل له ما يجوز يا اخي يقول هو موجود في القرآن يقول يخادعون الله وهو خادعهم فوصف نفسه بانه يخادع - 01:03:37

او يقول مثلا عبد المستهزئ من وين جبته؟ قال الله يقول الله يستهزئ بهم فنقول ما يجوز. لا يوصف الله سبحانه وتعالى بهذه الصفات الا في مقابل من يستهزئ به او من يخادعه - 01:03:49

وهذه وردت في القرآن الكريم في مواضع محدودة مثل الله قالوا انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم. فوردت في موضع من يستهزأ. يخادعون الله وهو خادعهم. ويسخر منهم سخر الله منهم. لان اصلا الساخر ليست صفة مدح - 01:04:05

حتى لك انت هل انت تقول والله انت رجل ساخر هذي ما هي بصفة مدح وانما تكون صفة مدح اذا كانت في مقابل من يسخر منك. فتقول انا اسخر ممن يسخر مني. انا اخدع من يخدعني. فتكون هذه - 01:04:25

مدح في هذه الحالة وهذي مسألة تذكر دائما في صفات الله وتكلم عنها العلماء ان الصفات تنقسم الى ثلاثة اقسام. صفات مدح مطلق فهذه تنسب لله مثل العلم مثل القدرة مثل السمع البصر الله سميع بصير عليم هذه صفات مدح - 01:04:41

وصفات ذم مطلق مثل الخيانة. الله لا يوصف بالخيانة ابدا. حتى في مقابل من يفعل ذلك. ولذلك لما وردت في القرآن الكريم قال فقد خان الله من قبل فامكن منه. ما قال فقد خان الله من قبل فخانهم. لا. لان الخيانة صفة ذم على كل حال. حتى لو كانت في مقابل من يخون - 01:05:01

والصفة الثالثة هي الصفات التي تكون نقصا اذا اطلقت مطلقا. وتكون مدحا اذا جاءت في مقابل من يفعل بك مثل ذلك الفعل. مثل الاستهزاء السخرية وهذه المخادعة اه قال واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يعني متثاقلين كالمكره على الفعل. ووردت قراءة واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى - 01:05:24

يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا. يراؤون الناس من المرآة. يعني انهم يعملون هذه الطاعات اذا كانوا امام اعين الناس يعني من المراءة من الرياء. وتعلمون انه قد ورد في الرياء انه شرك من الشرك - 01:05:47

لي خالوهم مؤمنين والمراءات مفاعلة من الى اخره. ولا يذكرون الله الا قليلا. اذ المرائي لا يفعل ذلك الا بحضرة من يرائيه. طيب مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء. صفة لهؤلاء المنافقين اي انهم مترددون متذبذبون. حال من واو يراؤون - 01:06:06

قوله ولا يذكرون ان يراؤونهم غير ذلك الى اخره والمعنى مرددين بين الايمان والكفر من الذبذبة وهي جعل الشيء مضطربا. وشوف الخطأ اللي موجود في الكتاب يا شيخ احمد والزملاء. مكتوب واصله الذي بمعنى الطرد - 01:06:26

كيف الذي بمعنى الطرد؟ اصل الكلام واصله الذب. بمعنى الطرد الذب دب عنه لكن اللي طابع الكتاب نظارته ظعيفة ولا واصله الذب بمعنى الطرد ومنه من ذب عن عرض اخيه ذب الله عنه النار. وقرأ بكسر الذال مذبذبين بين ذلك مذبذبين - 01:06:43

انا يذبذبون قلوبهم في آآ او دينهم او يتذبذبون الى اخره لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء. يعني لا هم امنوا ايمانا صادقا مع المؤمنين ولا هم كفروا كفرا صادقا مع الكافرين. لكن - 01:07:10

كالشاة العائرة بين الفريقين. ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الا الحق والصواب ونظيره ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور. ولذلك امرنا يا شباب بان نكثر من الدعاء بالهداية - 01:07:27

لان الذي يهدي هو الله والذي يثبت هو الله ولذلك لاحظوا في قول المؤمنين اذا دخلوا الجنة وقالوا الحمدلله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله يعني نحن لسنا على الحق لاننا اه عرب او لاننا من السعودية لا لا هذه هداية وتوفيق من الله سبحانه وتعالى. هدى اليها - 01:07:42

صهيب الرومي وسلمان الفارسي وحرم ابو طالب. عم النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا فضل من الله يختص به من يشاء. تفضل يا شيخ. قال رحمه الله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين. فانه صنيع المنافقين وديدنهم فلا تتشبهوا بهم.

اتريدون ان تجعلوا لله - 01:08:06
سلطانا مبينا. حجة بينة فان موالاتهم دليل على النفاق او سلطانا يسلط عليكم عقابهم. ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهو الطبقة التي في قار جهنم وانما كان كذلك لانهم اخبث الكفرة اذ ضموا الى الكفر استهزاء بالاسلام وخداعا للمسلمين. واما قوله عليه الصلاة والسلام ثلاث من كن فيهم - 01:08:26
وهو منافق وين صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان ونحوه فمن باب التشبيه والتغليظ. وانما سميت فاتها السبع دركات لانها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض. وقرأ الكوفيون بسكون الراء وهي لغة كالسطر والسطر. والتحريك اوجه لانه - 01:08:46
يجمع على ادراك. ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم منه الا الذين تابوا عن النفاق واصلحوا ما افسدوا من اسرارهم واحوالهم في حال النفاق. واعتصموا بالله وثقوا به او تمسكوا بدينه واخلصوا دينهم لله لا يريدون بطاعتهم الا وجهه سبحانه وتعالى. فاولئك مع المؤمنين ومن عدادهم - 01:09:06
في الدارين وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما فيساهمونهم فيه. ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم. آآ تشفى به غيظا او يدفع فيه ضررا او يستجلب به نفعا وهو الغني المتعالي عن النفع والضر وانما يعاقب المصر بكفره لان اصراره عليه كسوء مزاج يؤدي - 01:09:26
الى مرض فاذا ازاله بالايمان والشكر ونقى نفسه عنه تخلص من تبعته. وانما قدم الشكر لان النازر يدرك النعمة اولا فيشكر شكرا مبهما ثم يمعن النظر حتى يعرف المنعم فيؤمن به - 01:09:46
وكان الله شاكر مثيبا يقبل اليسير ويعطي الجزيل عليما بحق شكركم وايمانكم. نعم يقول الله سبحانه وتعالى ايضا مؤكدا على ما ذكره في اول الحديث عن المنافقين. عندما وصف المنافقين قال بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما. الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين - 01:10:00
فبدأ بهذه الصفة القبيحة. ثم جاء مرة اخرى فقال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين دل هذا على خطورة اتخاذ الكافرين اولياء. من دون المؤمنين. فانه صنيع المنافقين وديدنهم - 01:10:20
فلا تتشبهوا بهم. وهذه مسألة في غاية الخطورة قد ذكرت هنا وذكرت في في سور كثيرة موالاة موالاة المؤمنين للكافرين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا؟ حجة بينة فان موالاتهم دليل على النفاق او سلطانا يسلط الله عليكم به - 01:10:39
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار يذكر الله سبحانه وتعالى في الاية عقاب المنافقين في الاخرة وين بيكون مكانهم؟ هل هم اخف من من الكفار الاصليين ولا؟ قال لا اسوء منهم - 01:11:02
كما انهم هم اسوأ منهم في الدنيا فهم اسوء في الاخرة. قال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. وفي قراءة ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار بتحريك الراء - 01:11:17
قال وهو الطبقة التي في قعر جهنم. وانما كان كذلك لماذا؟ قال لانهم اخبثوا الكفرة اذ ضموا الى الكفر استهزاء بالاسلام وخداعا للمسلمين واما قوله عليه الصلاة والسلام ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا - 01:11:31
هذا اخلف واذا اؤتمن خانه هذا رواه مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه. قال ونحوث من باب التشبيه والتغليظ. يعني يقصد اه البيضاوي ما يسمونه النفاق العملي - 01:11:53
والنفاق الاعتقادي والنفاق الاعتقادي هو الذي يكون نفاق قلب. اما النفاق العملي فهو مثل كثرة الكذب وكثرة آآ قال له اخلاف المواعيد ونعوذ بالله من هذه الصفات قال وانما سميت طبقاتها السبع يعني جهنم. لماذا سميت دركات - 01:12:06
ونسمي طبقات الجنة درجات صح؟ درجات عند ربك قال لانها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض والدركات هي التي تكون سفلية والدرجات علوية وقرأ الكوفيون بسكون الراء في الدرك الاسفل وهي لغة كالسطر والسطر. والتحريك اوجه. وهذا على منهج من يعني

يرجح بعض القراءات على بعض كالطبري وغيره وهذا اسلوب - 01:12:24
يعني منتقد فكلاهما قراءتان صحيحتان قال ولن تجد لهم نصيرا. يعني هؤلاء المنافقين عندما يعذبون في جهنم الا الذين تابوا. ارأيتم يعني فتح باب التوبة مفتوح لكن بشرط ان يكون هذا قبل - 01:12:53
الموت قبل علامات الساعة الكبرى. فقال الا الذين تابوا اي من النفاق. واصلحوا شوفوا سبحان الله توبة المنافق لازم انك تصلح ما الا الذين تابوا عن النفاق واصلحوا ما افسدوا من اسرارهم واحوالهم في حال النفاق. واعتصموا بالله. وهذا هو الذي ينجي المنافق من النفاق - 01:13:12
وهو الاعتصام بالله والاخلاص له والتشبث شف الاعتصام هنا لما جاء الاعتصام فيه تشبث كما قال تمسك والذين يمسكون فيها اشارة الى انك فتن كثيرة تجرف هؤلاء قال واعتصموا بالله يعني وثقوا به او استمسكوا بدينه. واخلصوا دينهم لله - 01:13:33
لانهم كانوا النفاق ليس فيه اخلاص قال فاولئك مع المؤمنين ولم يقل فاولئك من المؤمنين. فاولئك من المؤمنين مع من المؤمنين معهم يعني في دارهم ومن عداد المؤمنين. وسوف يؤتي الله - 01:14:00
المؤمنين اجرا عظيما. هنا تأتينا الفكرة التي نكررها دائما الاظهار في موضع الاظمار صح؟ قال فاولئك مع المؤمنين ولم يقل وسوف يؤتيهم الله اجرا عظيما. لا. قال وسوف يؤتي الله المؤمنين - 01:14:16
اشارة الى ان الايمان هو سبب هذا الاجر سبب هذا النجاة فليحرصوا عليه ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم. هذه ختام هذه يعني هذه المقطع عن المنافقين قال الله سبحانه وتعالى كأنه يخاطب هؤلاء المنافقين. الله سبحانه وتعالى - 01:14:31
لن ينفعه ايمان المؤمن ولن يضره كفر الكافر ولذلك في الحديث القدسي ان الله سبحانه وتعالى يقول يا عبادي انكم لن تبلغوا نفعي فتنفعوني ما تقدرون ولن تبلغوا ضري فتضروني - 01:14:53
ما تقدرون حتى لو اردتم الله يقول هنا ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم اي ايتشفى به غيظا او يدفع به ظررا او يستجلب به نفعا وهو سبحانه وتعالى الغني المتعالي عن النفع والضر - 01:15:14
وانما يعاقب المصر بكفره لان اصراره عليه كسوء مزاج يؤدي الى مرظ. فان ازاله بالايمان والشكر ونقى نفسه عنه تخلص من تبعته في الاخرة وانما قدم الشكر لان الناظر يدرك النعمة اولا في شكرا مبهما. ثم يمعن النظر فيعرف المنعم فيؤمن به. لذلك - 01:15:34
قال ان شكرتم وامنتم. بمعنى انكم ان شكرتم ثم اطمأنت قلوبكم ادركتم ان الله هو الذي يستحق بالشكر حتما ولذلك الواحد المؤمن عندما يتأمل في نعم الله عليه لا يزيده ذلك الا ايمانا ويقينا - 01:15:57
بان الله هو الذي يستحق العبادة فعلا قال وكان الله شاكرا عليما. شف الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بانه شاكر قال مثيبا يقبل اليسير ويعطي الجزيل. ولا يمكن ابدا ان الله سبحانه وتعالى يكافئك - 01:16:16
على عملك الصالح بمثله فقط. بل دائما يكافئ بالحسنة عشر امثالها. وهذا من معاني انه شاكر سبحانه وتعالى عليم بحق شكركم وايمانكم. ولعلنا نتوقف عند هذا ونجيب عن هذا السؤال ونختم هذا اللقاء. يقول السؤال هل هناك بعض المصنفات من - 01:16:33
الكتب او الرسائل العلمية بحثت قظية الدوافع التي دفعت المنافقين بسلوك هذا الطريق طريق النفاق. والله هذي فكرة ممتازة جدا فعلا وهناك الذي اعرف هناك اربعة كتب كتبت في النفاق والمنافقين في القرآن الكريم. من اولها كتاب المنافقون في القرآن الكريم الدكتور عبد العزيز الحميدي - 01:16:52
اه الاستاذ بجامعة ام القرى الذي استضفناه مرة في مركز تفسير وايضا هناك كتاب المنافقون في القرآن الكريم للدكتور عادل الشدي مطبوع ايضا. وكتابة الدكتور عبد العزيز مطبوع ايضا. وهناك كتاب للدكتور محمد السريع - 01:17:14
ايضا عن المنافقين في القرآن الكريم واحوالهم واظنه ايضا اكثر من بحث بحثين او ثلاثة فانا لا اتذكر انهم هل بحثوا هذه لم يبحثوها لكنني اتوقع انهم قد استعرضوها. لانهم قطعا قد نظروا في هذه الايات التي مرت معنا ايبتغون عندهم العزة فان العزة - 01:17:28
يا جماعة هذا من ابرز الدوافع التي تدفع المنافقين الى اتخاذ الكافرين اولياء من دون المؤمنين نسأل الله العافية. اسأل الله ان يجعلنا واياكم من المؤمنين الصادقين المخلصين. وان يجعلنا جميعا من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. وصلى الله وسلم على سيدنا

ونبينا محمد - 01:17:48
على اله وصحبه اجمعين - 01:18:08